

# مجالس في تدبر القرآن | (740) قوله تعالى: ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت .. الآية

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته يقول الله تبارك وتعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين - [00:00:01](#)

ولقد علمتم يا معشر اليهود ما حل من العقوبة والبأس والنكال باسلافكم من اهل القرية التي عصت الله تبارك وتعالى بما كان عليهم من تعظيم يوم السبت بترك الاشتغال والوان المزاولات والاعمال - [00:00:22](#)

من التجارات والمهن والصنائع وغيرها فاحتالوا لقلّة صبرهم وشدة طمعهم احتالوا في الاصطياد في ذلك اليوم الذي ابتلاههم الله تبارك وتعالى فيه فصارت الحيتان تأتيهم يوم سبتهم شراء ويوم لا يسبّتون - [00:00:51](#)

لا تأتيهم في يوم السبت تكون هذه الحيتان قريبة الاخذ سهلة الاصطياد ظاهرة يرونها وفي غير يوم السبت تذهب في لجة البحر لا يرون منها شيئا ولا يتمكنون من صيدها - [00:01:19](#)

فاحتالوا بهذه الحيلة بوضع الشباك حفر البرك قبل يوم السبت نصبوا ذلك في يوم الجمعة ثم بعد ذلك اخذوه في يوم الاحد هكذا احتالوا على هذا المنع وتوصلوا الى مطلوبهم بهذه - [00:01:46](#)

الحيلة ولكن الذي يتعامل مع ربه تبارك وتعالى ينبغي ان يكون قطنا حذرا تقيا لا يتعامل معه بالغش والاحتتيال لان الله تبارك وتعالى لا يخفى عليه خافية يؤخذ من هذه - [00:02:12](#)

الاية ايها الاحبة من الفوائد والهدايات من قوله جل جلاله ولقد علمتم لاحظ هنا دخلت اللام وقد هذه تفيد التوكيد بلا شك ويحتمل ان يكون ذلك ايضا جوابا لقسم محذوف - [00:02:34](#)

والله لقد علمتم الذين اعتدوا في السبت وما جرى لهم من العقوبة والنكال وذلك ان مثل هذا الخبر يحتاج الى توكيد لان عاقبتهم فيه كانت في غاية القبح حيث مسخوا الى قردة - [00:03:01](#)

وذلك مظنة ان ينكروا ذلك وان يكابروا فيه كيف مسخ بعض اوائهم الى قردة فهذه نسال الله العافية لا شك انها عقوبة ليست كالعقوبات قد يعاقب الانسان بالهلاك بالموت ولكن حينما يمسخ الى قرد - [00:03:27](#)

فهذا بغاية النكال فربما ينكرون ذلك فجاء بهذا التوكيد ولقد علمت لا مجال لي الانكار فالله تبارك وتعالى الذي مسخهم هو الذي يؤكد هذا الخبر بهذا الوحي الذي لا يأتيه الباطل - [00:03:51](#)

من بين يديه ولا من خلفه ثم لاحظوا ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت السبت يكون بمعنى القطع وهم ينقطعون عن اشغالهم واعمالهم ومزاولاتهم وصار ذلك سواء قيل بانهم - [00:04:19](#)

هم الذين جعلوا ذلك على انفسهم فاقرهم الله عليه والزمهم بمقتضاه او قيل غير ذلك المقصود ان الله تبارك وتعالى حاسبهم على عدوانهم في يوم سبتهم فهذا السبت يحرم عليهم فيه - [00:04:44](#)

البيع والشراء والعمل والكسب فيتوقفون عن ذلك كله هو بالنسبة اليهم يوم معظم فالمسلمون كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قد هداهم الله ليوم الجمعة اضل عنه اليهود فصار يومهم - [00:05:08](#)

السبت واصل النصارى وهم اضل من اليهود وصار المساكين لهم يوم الاحد يوم السبت قد يقال له وجه بالنسبة لليهود قد يقولون قد

يبررون قد يحتجون مع انه لا مجال لهذا الاحتجاج لان الوحي بين انهم قد ضلوا - [00:05:33](#)

ولكن ضلال اليهود دون ضلال النصارى فيوم السبت هو اليوم الذي لم يكن فيه الخلق فالله تبارك وتعالى خلق السماوات والارض في ستة ايام فكان منتهى الخلق هو يوم الجمعة - [00:05:57](#)

وفي اخر ساعة منه خلق الله ادم صلى الله عليه وسلم واكمل الخلق ويوم السبت لم يكن فيه خلق فقد يقول اليهود باعتبار ان هذا اليوم لم يكن فيه خلق - [00:06:20](#)

يكون بالنسبة اليهم يتفرغون فيه للعبادة ونحو ذلك ولا يزاولون اعمالهم ونحو هذا. مع ان هذا باطل واما النصارى فجعل اليوم الذي يعظمونه هو يوم الاحد فهذا لا وجه له اطلاقا - [00:06:38](#)

ولكن هذا يتفق مع قوم اذا ذكر الضلال ذكروا والعجيب ان يوجد في هذه الامة الكاملة من يتشبه بهم ويحاكيهم والله في خلقه شئون فهذا الذي يتشبه بهؤلاء الضالين يكون اضل من الضالين - [00:06:57](#)

لانه جعلهم قدوة ومن جعل الغراب له دليلا فانه يطوف به على الجيف مع ان المسلمين وما هداهم الله عز وجل اليه في هذا اليوم يوم الجمعة لا يجوز لهم ان يتوقفوا عن اعمالهم - [00:07:20](#)

وفرق بين ان يكون يوم الجمعة يوم اجازة لا يذهب الناس فيه الى وظائفهم او مدارسهم فهذا لا اشكال فيه ان يحدد يوم يناسب الناس ليتفرغوا لشؤونهم الخاصة مثلا لا شك ان يوم الجمعة هو انسب الايام من اجل ان يتفرغ الناس للصلاة وان يبكروا لها -

[00:07:44](#)

لكن فرق بين هذا وبين ما كان عليه اليهود. اليهود لا يزاولون عملا ديانة الامة لا يجوز لها ان تفعل هذا بمعنى ان الانسان يقفل متجره. الناس يقفلون المتاجر تقفل الاسواق لا بيع لا شراء - [00:08:06](#)

ولا مهن ولا اعمال ولا صيد ولا غير ذلك هذا لا يوجد في هذه الامة ولا يجوز لاحد ان يترك الاعمال تدينا في يوم الجمعة ففرق بين ان يكون يوم اجازة من الاعمال او الدراسة - [00:08:25](#)

الرسمية وبين ان يكون الترك المطلق لكل مزاولة ومهنة وعمل وتجارة تقربا الى الله تبارك وتعالى وتعظيما لهذا اليوم فان الله تبارك وتعالى يقول فاذا قضيت الصلاة يعني صلاة الجمعة - [00:08:42](#)

فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع بعدما قال اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع بعد ذلك فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله - [00:09:03](#)

فهذا الانتشار على الارجح الانتشار كما قال بعض السلف كابن عباس وغيره رضي الله عنهم لصلة الرحم وطلب العلم ويدخل فيه ايضا الانتشار لي طلب الرزق والبيع والتجارة الذي منعهم في اول الامر منه اذا نودي النداء الثاني الذي يكون بين يدي - [00:09:20](#)

الخطبة اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله. وذكر الله هنا يشمل الامرين على الراجح. الخطبة والصلاة لانهم حينما يذهبون بعد هذا النداء سيستمعون الخطبة فهي داخلة فيه فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع. فاذا قضيت الصلاة - [00:09:44](#)

فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله. وهذا امر للاباحة بعد المنع والراجح ان الحكم يرجع فيه الى ما كان عليه قبل ذلك الامر بعد الحظر يرجع فيها الحكم الى ما كان عليه - [00:10:06](#)

قبل الحظر فاما كان حكم البيع والشراء ونحو ذلك قبل النداء الثاني للجمعة كان مباحا وبعد النداء صار محرما ثم قال فانتشروا فهذا يرجع الحكم فيه الى ما كان قبل الحظر. هذه القاعدة في هذا - [00:10:23](#)

الباب اذا هذه الاية في سورة الجمعة تدل على ان الاعمال والتجارات وطلب الرزق والكسب وما الى ذلك انه لا اشكال فيه في يوم الجمعة وهذا امر معلوم مقطوع به - [00:10:46](#)

من هدي النبي صلى الله عليه وسلم هدي اصحابه وعملهم رضي الله تعالى عنهم وارضاهم وهكذا بقي الحال في هذه الامة الى يومنا الى يومنا هذا ثم ايضا لاحظوا هذه العقوبة ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت - [00:11:05](#)

فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ذكرنا في بعض المناسبات ان العقوبات في القرآن في كثير من المواضع تأتي موافقة ومجانسة

ومناسبة للذنب والجرم الذي اجترحه الناس فهنا هؤلاء ماذا فعلوا - [00:11:29](#)

هؤلاء انهم فعلوا شيئا في صورة المباح وحقيقته المنع والتحريم وضعوا الشباك يوم الجمعة واخذوها يوم الاحد. قالوا نحن يوم السبت وضعنا رجلا على رجل ولم نحرك ساكنا وما صدنا شيئا - [00:11:54](#)

وعظمتنا يوم السبت ولم نقارف فيه ما يخل بتحريمه وتعظيمه الصورة ككثير من المعاملات التي يقال عنها بانها معاملات اسلامية قروظ وما الى ذلك وهي بواقعها حيل على الربا الصورة - [00:12:16](#)

بيع وشرا نبيع لك سلعة من السلع ماذا تريد؟ انا اريد قرضا اريد مئة الف لا بأس حنا نبيع لك سلعة ثم نبيعه بالنيابة عنك السوق العالمية السوق الدولية السوق الكذا - [00:12:40](#)

نقسطها عليك مئة وعشرين الف ثم نبيعه لك وتفضل هذه المئة الف تجد مئة الف ورجعها مئة وعشرين انا لا اريد سلعة انا لا اريد حديد ولا اريد خشب انا اريد مئة الف - [00:12:55](#)

اريد قرضا حسنا هذا لا يتأتى اذا ما العمل العمل نبيعه سلعة ولو كنت لا تريدها. نحن نبيعه بالنيابة عنك. نقسطها عليك ثم ادفع اقساط مئة وعشرين الف ما الفرق بين هذا وبين الربا - [00:13:11](#)

لماذا تطويل القضية وحديد وبيع وانا لا اريد الحديث وهم يعرفون هذا جيدا وانا اعرف هذا جيدا مباشرة هات مئة الف وخذ مئة وعشرين مقصطة وارح نفسك من هذا العناء الطويل - [00:13:26](#)

فما الفرق بين الربا الصريح والحيلة على الربا. توصل الى مطلوبه بهذه الزيادة المحرمة بهذه الطريقة. سماه بيعا وقل مثل ذلك في انواع الحيل كالعينة بيع العينة ونحو هذا الشاهد - [00:13:42](#)

ان هؤلاء جاءت عقوبتهم مناسبة لجرمهم وفعلهم هم ماذا فعلوا ام جاؤوا بشيء صورته الاباحة وفي حقيقته المنع والحظر والتحريم واضح المنع والحظر والتحريم. الصورة لا غبار عليها فالشكل الظاهر اذا اخذنا بالظواهر - [00:14:00](#)

لكن في الباطن ليس كذلك فمسخوا مسخوا القرد في صورته فيه شبه من الادمي وان كان اصل الادمي ليس بقرد قطعاً. الله عز وجل يقول لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم - [00:14:26](#)

واحسن تقويم هذا يشمل الصورة الظاهرة والصورة الباطنة على الفطرة ولا يمكن ان يقال بان اصل الانسان يرجع الى انه قرد ونظرية داروين هذه نظرية كاذبة كافرة مكذبة للقرآن والله اخبرنا عن خلق ادم حينما خلقه في احسن صورة. يوسف صلى الله عليه وسلم الذي قطع النساء - [00:14:45](#)

ايديهن حينما رأيناهن ذهلنا وبدلنا من ان يقطعن الفاكة قطعن الايدي دون ان يشعرن من الذهول من حسنه. قلنا حاشا لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قالت فذلكن الذي لمتنني فيه - [00:15:13](#)

رأيت ما لا صبر لي عنه لاحظ هذا الجمال الذي اعطي شطر الحسن ليوسف صلى الله عليه وسلم ادم اجمل من يوسف بقدر الضعف وهؤلاء يقولون ان اصل المخلوقين يرجع الى قرد - [00:15:34](#)

ونظرية التطور هذه لا تقف عند هذا ان اصل الانسان قرد هي نظرية شاملة بجوانب مختلفة في الحياة ومراحل الحياة واطوار الحياة ويقولون العصر البدائي والعصر البرونزي والعصر الحجري والعصر هذا كله كذب - [00:15:54](#)

الله عز وجل يقول عن الامم المهلكة حينما خاطب قريشا يقول وما بلغوا معشار ما اتيناها من نار يعني الذي عند قريش ليس بشيء بالنسبة لما اوتيته تلك الامم الممكنة القوية - [00:16:11](#)

وكان الناس على التوحيد عشرة قرون حتى وقع الشرك في عهد نوح صلى الله عليه وسلم. فكيف يقال هؤلاء ونظريتهم لا تقف عند هذا هم يقولون ان العالم لجأوا الى اشياء من الوهم والخرافة والخيال. ثم بعد ذلك السحر - [00:16:30](#)

ثم بعد ذلك جاءت فكرة قبحهم الله يقولون جاءت فكرة عبادة الله عز وجل. لان الانسان ضعيف ويخشى من الطبيعة فيبحث عن شيء يحتمي به. يقولون الان الانسان قهر الطبيعة - [00:16:49](#)

وساد في هذا الكون فهذا اخر ما توصل اليه الانسان من القوة والتمكين والحضارة والرقى اللحد يعني. اللحد اللحد ورأيتم عاقبة

الملحدين ودولة الملحدين كيف تهافتت في مدة لم تتجاوز الثمانين سنة - [00:17:05](#)

وهذا من اعجب بالاشياء دولة ضخمة كانت تحت المساحة هائلة في الخريطة من نظر الى الخرائط التي لربما لم تجاوز الخمسة

وعشرين سنة يجد ان العالم في صورته وهيئته يختلف - [00:17:28](#)

ثم بعد ذلك تهافتت في اقل من ثمانين سنة وهذا عمر في غاية القصر بالنسبة لي اعمار الدول ثم كيف كانت نهايتهم والناس يرجعون

حتى في تلك النواحي التي حملوا فيها الناس على الالحاد - [00:17:48](#)

ومنعوا كل مظاهر الدين الا فئة واحدة وهم اليهود تركوهم لان اصل هؤلاء اصحاب النظريات الالحادية كانوا من اليهود فتركوا اليهود

بحجة انهم وقع عليهم من الاستضعاف عبر القرون ما يكفي - [00:18:07](#)

فتركوهم يعبدون يتعبدون كما شاءوا والباقي ساموهم الخسف والذل وقتل عشرات الملايين من البشر ورأيت بعض الصور القديمة

تري اكواما من البشر هائلة جثث فوق بعضها كالاهرام الضخمة تجرفهم الجرافات - [00:18:31](#)

هكذا فعلوا بي. ثم ماذا كانت نهايته كانت نهايتهم بالزوال ورجع اهل الاديان الى اديانهم. رجع النصارى الى دينهم ورجع المسلمون

الى دينهم. ولما سقط الاتحاد السوفيتي سنة الف واربع مئة واثنتي عشرة - [00:18:55](#)

للهجرة جاء وفد من بعض تلك الجمهوريات لانه تقسم الى جمهوريات جاء وفد من المسلمين من احدى الجمهوريات رأيتهم في

المدينة النبوية جاءوا على الاقدام على اقدامهم جاؤوا من هناك الى المدينة - [00:19:15](#)

فسألت رئيس الوفد هل تفعلون ذلك تقربا الى الله كنت اريد ان ابين لهم ان هذا لا يشرع قصد المشقة والعناء انكم تتقصدون المجيء

الى الحج على الاقدام قال لا نحن لا نتقرب الى الله بهذا - [00:19:32](#)

اذا ما الذي حملكم على هذا المشي في هذه المسافات الشاسعة قال غيبنا عن مكة تمانين سنة فاردنا ان نعلن للعالم اجمع اننا ما

نسيتها وان اباءكم الذين جاءوا على الجمال - [00:19:48](#)

حتى نقلوا الينا الاسلام نحن نأتيكم ولو حبوا. فاتيناكم على اقدامنا فلما سمعت هذا الرد سكت لاحظوا وهذا لا انقله رواية عن احد

سمعت منهم مباشرة فالمقصود ان الناس رجعوا - [00:20:08](#)

الى اديانهم ولهم في هذا احوال واخبار كثيرة في رجوعهم وحرصهم وفرحهم وشدة تشوقهم لمعرفة احكام الشرع كان بعض طلاب

العلم الذين زاروهم في تلك السنة اذا هموا بزيارة ناحية او قرية او مدينة او نحو ذلك - [00:20:29](#)

خرج كثير من الناس الى ظاهرها ينتظرونه ولربما بقوا يوما وليلة ينتظرون خارج البلد ينتظرون هؤلاء يقدمون عليهم الى هذا الحد

وعلى كل حال كان بعضهم قد اخذ معه اوراق - [00:20:55](#)

وضع عليها اوراق ووضع عليها خرق وربطها بخيوط ثم عرضها يظن انها من القرآن واذا هي صحيفة روسية تكتب بالحروف العربية

وجدها ظن انها قرآن وباقية محفوظة عنده سنين طويلة - [00:21:17](#)

وهو لا يدري ما بها فعلى كل حال اقول انظروا كيف كانت عقوبة هؤلاء الذي نحتال على هذا الحظر ويؤخذ من هذا تحريم الحيل وان

المتحيل على الشرع لا يخرج - [00:21:35](#)

عن وصف العدوان لقوله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فهذا عدوان على حدود الله تبارك وتعالى وشرعه وهذا التوبيخ

المتوجه لليهود الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:55](#)

وقد علموا ما حل باسلافهم بسبب هذا والعدوان فذلك من اجل ان يرتدعوا ويتعظوا لان لا يحل بهم ما حل باولئك والسعيد من وعظ

بغيره والشقي من وعظ بنفسه نسأل الله العافية - [00:22:17](#)

يذكر في الاخبار الاسرائيلية اشياء نحن نقول الله اعلم بها. قال ان هذه القرية لما جاء اهل النواحي الاخرى قد مسخوها جميعا اعني

اهل تلك القرية ان الواحد منهم كان يأتي الى قريبه ممن لم يمسح اذا رآه عرفة - [00:22:40](#)

ثم بعد ذلك يحتضنه ويبيكي وهو قرد لكن لا يقال بان هؤلاء اليهود انهم احفاد القردة لماذا لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه لم

يجعل لمسخ نسلا يعني اذا مسخ شيء - [00:23:00](#)

اذا مسخ احد من الناس صورة شيء من هذه الدواب والبهائم والحيوانات ونحو ذلك لا يكون له نسل يعني ينقرض مباشرة. اولئك الذين مسخوا لا يتناسلون وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:21](#) قال حينما ذكر الفأرة كان يشك النبي صلى الله عليه وسلم انها امة من بني اسرائيل مسخت وانها ذهبت امة من بني اسرائيل لا يدري اين هي فكان النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى حال وصف - [00:23:37](#) هذه الفقرة من ناحية اللبن ونحو ذلك يعني النبي صلى الله عليه وسلم رأى فيها بعض اوصاف اليهود لكن هذا قبل ان يوحى اليه ان الله لم يجعل لمسخ نسلا - [00:23:51](#) كذلك لما وضع الضب على مائدته صلى الله عليه وسلم لم يأكل منه والنبي صلى الله عليه وسلم نظر الى اصابعه وعددها خمسة اصابع كأن النبي صلى الله عليه وسلم خشي ان يكون مما مسخ - [00:24:13](#) لكن هذا قبل ان يعلم قبل ان يوحى اليه ربه تبارك وتعالى بما سبق انه لم يجعل لمسخ نسلا اذا اولئك الذين مسخوا الى قردة لم يكن لهم نسل فهذه القردة التي نشاهدها الان ليست من نسلهم - [00:24:30](#) فالقردة كانت معروفة قبل هؤلاء قبل المسخ ومعروفة ايضا في ذلك الحين الذي مسخوا فيه والتي وجدت بعدهم لم تكن من نسلهم بحال من الاحوال وانما هذه خلق مستقل خلقه الله عز وجل - [00:24:49](#) هكذا نتوقف عند هذا واسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:25:08](#)